مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

طرق وأساليب حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. الشيماء شعبان عمران حميده

مدرس بالمعهد العالي للغات والترجمة بأسوان

DOI: 10.21608/qarts.2022.104627.1282

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٥) أبريل ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

طرق وأساليب حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إعداد

د. الشيماء شعبان عمران حميده

مدرس بالمعهد العالي للغات والترجمة بأسوان

shoshoomran02@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

للغة العربية مكانة جليلة سواء في العالم العربي أو في العالم الأجنبي. بحيث يلجأ الكثيرون من الأجانب إلى تعلم هذه اللغة لمكانتها العلمية وتمركزها الثقافي والحضاري في العالم أجمع. تعد اللغة العربية أسطورة في حد ذاتها، لأنها تزينت بنزول القرآن الكريم بلغتها وتحلت ببلاغته. فقد كرمها الله – سبحانه وتعالى– بأن تكون وعاءً تحوي كلماته. ولإهتمام الأجانب بتعلم اللغة العربية فقد سعت البلدان العربية نحو التطوير المستمر في طرق تدريس مادة اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بهدف نشر الثقافة العربية، وبيان عظمة تلك اللغة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الناطقين، تدريس.

المُقدِّمــة:

تجلت عظمة اللغة العربية منذ نزول القرآن الكريم بلسانها، ومنذ التاريخ العربي للحضارة العربية والفتوحات الإسلامية؛ لذلك توجهت عناية المسلمين جميعًا لنشر الثقافة العربية والدين الإسلامي بلغته العظيمة (اللغة العربية). لذلك سعى المسلمون إلى الفتوحات الإسلامية وتعلم لغة البلدان الأخرى حتى تسهل عملية التثقيف العربي لهم.

أما في العصر الحديث فقد سعت البلدان العربية نحو نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها حتى تعظم مكانتها وتتجلى ثقافتها للعالم أجمع. ولذلك بحثت عن الطرق العلمية الحديثة وحاولت جاهدة أن أنتقي طرقًا جديدة لنشر اللغة العربية. ولذلك يحاول البحث أن يرصد تلك الطرق الحديثة ويظهر إيجابيتها وسلبياتها للوصول إلى أفضل الطرق لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ومن ضمن المحاولات الحديثة لرصد المناهج العلمية فقد حاول بعض العلماء جادين إلى رصد أسهل الطرق لتعليم العربية للناطقين بغيرها كـ"سلسلة تعليم اللغة العربية – المستوى الأول القراءة والكتابة" [١] وهي عبارة عن مستويات تعلم اللغة العربية أنشأتها مجموعة من العلماء بالمملكة العربية السعودية. حيث كان أسباب أنشائها هو شكوى الدارسين من صعوبة تعلم اللغة العربية سواء كان الدارس عربيًا أو أجنبيًا. وكان رد الهيئة المصممة لتلك الكتابات أن تلك الصعوبة "ليست ناتجة عن طبيعتها، وإنما هي ناتجة عن ضعف المناهج"[٢] وبهذا حاول معهد تعليم اللغة العربية بالسعودية إلى إنشاء تلك السلسلة لمساعدة الدارسين سواء عرب أو أجانب على فهم اللغة العربية والتيسير عن فهم القواعد النحوية لأنها تشكل مصدر صعوبة للكثيرين.

أيضًا ظهرت محاولة أخرى لنشر تعاليم اللغة العربية في سلسلة متكاملة وميسرة للطلاب العرب وغير العرب وهي "تعليم العربية للناطقين بغيرها"[٣] وكان الهدف الأساسي من إنشاء تلك المناهج واشتراك كم العلماء والباحثين فيها: "الغاية هي نشر اللغة والتعريف بالثقافة ابتغاء تأليف النفوس وكسب الأصدقاء من غير الناطقين بهذه اللغة، وتلك غاية يسعى إليها كل مجتمع يخطط لتعليم لغته، لما يتحقق بها من مزايا وفوائد لا تتحقق حتى بأرفع أنواع الدعاية في العالم المعاصر"[٤] ولتحقيق تلك الغاية السامية يجب الوصول بالمناهج التعليمية إلى تحقيق ومراعاة كافة جوانب المتعلم "أن يستوفى العمل التعليمي أركانه، وأن يراعى الجوانب النفسية والاجتماعية واللغوية المختلفة التي اهتمت بها طوائف الدارسين"[٥] فأي لغة يجب أن تراعى في مناهجها عدة عوامل (لغوية، نفسية، اجتماعية، تربوية) [٦].

أيضا رصدت محاولة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن طريق مجلة دورية في السودان[٧] بقصد بيان أهمية اللغة العربية والمناهج الحديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

مما سبق يتضح محاولات العلماء والباحثين إلى إحياء ورفع المكانة العربية والثقافية للبلدان العربية عن طريق إحياء تعاليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لذلك حاول الباحث أن يرصد أهم الطرق العلمية الحديثة الموجهة نحو تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في عدة نقاط:

(١)قلة المناهج العربية الموجهة نحو تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

(٢) غياب الكفاءة العلمية للمدرسين غير المؤهلين لتعليم الطلاب العربية.

(٣) انعدام الأساليب العلمية الحديثة في التواصل اللغوي الصحيح نتيجة غياب المناهج التعليمية المناسبة للطلاب والتي تراعى العوامل اللغوية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية.

(٤) صعوبة تعليم اللغة العربية وخصوصًا النحو العربي سواء للعرب أو للأجانب.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

(١) رصد الابتكارات العلمية الحديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وبيان أفضلها.

(٢) محاولة جاهدة لرفع كفاءة المعلمين في تدريس مادة اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع بيان المشكلات التي تواجه الطالب أثناء العملية التعليمية.

(٣) بيان أفضل الطرق في تعليم النحو العربي سواء للعرب أو لغيرهم.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث رصد مشكلة المناهج التعليمية وطرق الشرح المختلفة للغة العربية للناطقين بغيرها، ومن ثم التحليل العلمي بشكل موضوعي للمشكلة.

الدراسات السابقة:

معظم الدراسات العلمية التي نهجت هذا المجال هي عبارة عن أبحاث ومقالات ومن ضمن هذه الدراسات:

- **دراسة د. رشدي أحمد طعيمة- تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة- عمّان – الأردن**

يرصد المؤلف التحديد الدقيق للتغيرات التي يشهدها المجتمع بدوائره الثلاث (العربي والإسلامي والعالمي)، والفهم الدقيق للتحولات التي تصيبه الآن، ورصد الاتجاهات التي تسوده سوف يسهم في أمرين أساسيين بخصوص تعليم العربية لغير الناطقين بها؛ هما:

أولا : الوقوف على صورة الواقع الذي يشهده هذا المجال.

ثانيا : استشراف المستقبل الذي يمكن أن يشهده هذا المجال.

ويرصد أهم الاتجاهات العلمية السائدة على المستويين العام والتربوي مما له تطبيقات في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مع التركيز على أبناء الجاليات العربية والإسلامية في الغرب .

- **دراسة دكتور: عبدالحليم محمد – قصي سمير عباسي –ملامح النحو العربي في برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها- تاريخ الإضافة: ٢٠٠٩/٩/١٠م- ١٤٣٠/٩/٢٢هـ.**

حيث يوجه اهتمامه في دراسته إلى أن النحو الذي نقدِّمه للأجانب الذين يدرسون العربيَّة كلغة ثانية أو أجنبية، يَجب أن يكون مغايرًا عمَّا نقدِّمه لأبناء اللُّغة، من حيث طريقةُ العرْض والتَّنظيم، والكمّيَّة والنَّوعية؛ وهذا لأنَّ طبيعة الطَّلبة تَختلف تمام الاختِلاف من جوانب كثيرة، كالخبرة والقدرة اللغويَّة والبيئة اللغويَّة والاجتماعيَّة والأهداف التعلميَّة، والاختلاف أيضًا قد يكون في الدَّوافع والسُّلوك واحتياجات الطَّلبة في النَّحو واستعداداتهم في تعلُّمه.

- **ودراسة دكتور: على محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض،١٩٧٩م.**

تهدُف هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الصوتية التي تواجه الدارس الناطق بغير العربية عند تعلّمه للعربية، والتعرف على التحديات التي تواجه المعلم القائم بتدريس هذه اللغة لهذا الصنف من الطلاب

- **أيضًا دراستان للدكتور: نصر الدين إدريس جوهر في هذا المجال:**
- **الأولى: اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا(جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية – إندونيسيا).**

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهين القديم والجديد مبينا في ذلك ملامح تعليمها في ضوء كل من هذين الاتجاهين فضلا عما يأتي به الأخير لرفع مستوى تعليم اللغة العربية سواء كان من ناحية منهج التعليم أو سياسة التعليم.

- **الثانية: الأسس النفسية لبناء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية – إندونيسيا)**

يؤكد البحث أن أعمار الطلاب لا يمكن تجاهلها في تعليم اللغات الأجنبية لما ينتج عنها من الفروق الفردية، فيجب مراعاة هذا الجانب عند بناء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إذ أن الأجانب الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية ينتمون إلى فرق عمرية مختلفة تتطلب كل فرقة أسلوبًا خاصًّا في إشباع حاجاتهم اللغوية، وكل ذلك ليكون المنهج مناسبًا للطلاب الذين وُضع لهم.

- **والكثير من الدراسات في هذا المجال الحديث منذ ستينيات القرن الماضي أمثال:**
- علي الحديدي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ١٩٦٦م.

- أحمد شلبي، تعليم اللغة العربية لغير العرب، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٠م.
- محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده- تحليله- تقويمه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣م.
- علي أحمد مدكور، تقديم برامج اعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات الايسيسكو الرباط ١٩٨٥.
- محمود إسماعيل صيني، دراسة في طرائق تعليم اللغات الأجنبية، في وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية لدول الخليج، ١٩٨٥م.
- مجد محمد باكير، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان الاردن ط١٩٨٩.
- علي أحمد مدكور، وإيمان أحمد هريدي ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق- الناشر: دار الفكر العربي ٢٠٠٦.
- أحمد فؤاد أفندي، منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لهدف خاص تجربة مؤسسة تثقيف الأمة بمالانج، في القرآن لغته وتفسيره، جاكارتا: أولى النهى للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.

محاور الدراسة:

- عرض لطرق شرح اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- رصد أساليب وطرق شرح المناهج الدراسية.
- طرق تنمية مهارات الدارسين للغة العربية للناطقين بغيرها.

الإطار النظري:

أولًا: عرض وتحليل لطرق شرح اللغة العربية للناطقين بغيرها:

كانت أولى الطرق في تعليم العربية لغير الناطقين بها في أوائل الستينيات في جمهورية مصر العربية ويمكن تلخيص نتائج التجارب المصرية في هذا الميدان فيما يلي:

(١) "ضرورة البدء بالكلمة المسموعة قبل الكلمة المكتوبة.

(٢) التركيز على دراسة الأنماط اللغوية.

(٣) عدم دراسة القواعد لذاتها، وإنما تستخدم وسيلة للفهم وتصحيح الأخطاء.....إلخ.

(٤) ضرورة استخدام الوسائل السمعية والبصرية لمساعدة الطالب على اكتساب المهارات الأساسية للغة.

(٥) السماح باستخدام لغة المتعلم الأصلية أو لغة وسيطة لتحديد معاني الكلمات الصعبة أو المجردة اختصارًا للوقت"[٨].

ومن ذلك يتضح المنهاج المصري في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ووالت بعده الدول في استحضار وتطوير طرق جديدة لتعليم اللغة العربية، والعمل على تيسيرها للطلاب كالكويت والأردن والسعودية.

ومن الطرق الجديرة بالذكر طرق دولة الأردن وهي كتالي:

١. طريقة القواعد والترجمة: Method of grammar and translation

هي من أقدم الطرق المتبعة في تعليم اللغات الأخرى. حيث تقوم هذه الطريقة على "تعليم اللغة من خلال تعرف الطالب قواعد النحو والاشتقاق وحفظهما؛ للقياس عليهما بالطريقة القياسية، وهي تقدم القاعدة والأمثلة المعززة لها...." [٩].

وهذه الطريقة تقدم القواعد والجمل بلغة الطالب الأم، فهي تعتمد أيضًا على الترجمة. وعيوب تلك الطريقة هي طريقة تواصلية فقط لأنها لا تعتمد اعتمادًا كليًا على اللغة الأجنبية؛ ولكن تعتمد على اللغة الأم في الأساس، وتلغي دور الطالب في تعلم اللغة الثانية. حيث تهتم أيضًا بالحفظ دون الإبداع وتهتم بالاستيعاب أكثر من الإنتاج وهذا يؤثر بالسلب على اللغة العربية.

٢. الطريقة المباشرة: Direct method

حيث تعتمد هذه الطريقة على البصر ممزوجًا بالسمع والحركة، وقد جاءت ردًا على "طريقة القواعد والترجمة، وترى أنه من الممكن تعلم اللغة من دون الترجمة، بواسطة التمثيل والحركة والصور والرسوم....." (١٠).

فمن مميزات تلك الطريقة هو تعليم قوالب اللغة عن طريق فن المحاكاة والتمثيل وهي بذلك تركز على مهارة الكلام والحصول على أكبر عدد من الجمل العربية، وهي بذلك تهمل المهارات اللغوية والطرق المنظمة للجمل العربية حيث لا يستطيع المتعلم الحصول على التراكيب النحوية السليمة للجملة العربية.

أيضًا تميزت تلك الطريقة بـ "تحرير الطالب من الخجل الذي غالبًا ما يرتبط بتحدث اللغة الأجنبية، فيحدث تفاعل بين المعلم والطالب" (١١).

ولذلك تغفل هذه الطريقة شرح القواعد لأنها لا تعلم سوى الجمل والكلمات المستخدمة في حياتنا اليومية.

٣. الطريقة السمعية الشفوية: Auditory oral method

تعتمد تلك الطريقة على اللغة السمعية الشفوية حيث اعتبر روادها أن اللغة عبارة عن "مجموعة من العادات التي يمكن اكتسابها وممارستها كما يمارسها أصحابها، ولهذا

تقوم على مجموعة مبادئ منها: أن اللغة تحدث وليس كتابة، وأن أول ما يجب أن يتعلمه المتعلم اللغة ذاتها وليست ما يدور حولها، وأن اللغة هي ما يُتَحَدث به بالفعل وليس ما ينبغي أن يتحدثوا به" (١٢).

إذن تقوم تلك الطريقة على التدريبات النمطية حيث التدريب المستمر على اكتساب اللغة.

أيضا تعتمد تلك الطريقة على مبدأ المحاكاة والحفظ والتقليد، ولذلك هي لا تناسب الكبار لأنهم "غالبًا ما يحرصون على فهم القواعد من خلال التفكير، والتحليل، ولا يعتمدون على التكرار، والحفظ، والمحاكاة، والتقليد...." (١٣). فتلك الطريقة لا تسمح بالإبداع والابتكار؛ بل تُشعر الطلاب بالملل والضجر.

٤. الطريقة التواصلية:Communicative method

من المسمى لتلك الطريقة ينبع هدفها وهو الاتصال بالآخرين وبالتالي تعد وسيلة تعبير عن وظائف لغوية وتهمل التراكيب والقوالب اللغوية. فتعتمد هذه الطريقة على "خلق مواقف واقعية حقيقية لاستخدام اللغة؛ كتوجيه الأسئلة؛ وتبادل المعلومات والأفكار،....."(١٤).

ومن مميزاتها أنها "ينال المعلم اهتمامًا كبيرًا فهو لا يظل في دور التلقين، والإعادة، مثلما كان في الطرائق التقليدية" (١٥). فالغاية التواصلية هي وضع الطالب في محور التواصل اللغوي.

٥. طريقة القراءة:Reading method

تعتمد تلك الطريقة على المهارات الصوتية حيث تعلم الجمل البسيطة ثم التدرج في القراءة، فالقراءة الصامتة ثم تتبعها القراءة الجهرية. وهذه الطريقة "تيسر للطالب

إمكانية الاتصال بالمواد المطبوعة" [١٦]. ولكن لابد للطالب أن يتقن مهارات أخرى غير القراءة مثل الاستيعاب والجهر باللغة.

٦. الطريقة الانتقالية/ التوليفية:Transitional/Synthesis method

تعتمد هذه الطريقة على التنوع في طرق التدريس حيث إن "لا توجد طريقة نموذجية تخلو من المآخذ، وعليه فطرائق التعليم تتكامل فيما بينها ولا تتعارض، فليس هناك طريقة تناسب جميع الأهداف والمتعلمين والبرامج والمدرسين"[١٧].

وهناك طرق أخرى كالطريقة (المعرفية- والطبيعية- الاستجابة الجسدية الكاملة- الصامتة)[١٨].

خلاصة القول إننا لا نستطيع تحديد الطريقة العلمية التي تساير كافة الطلاب كي نصل للمستوى المرجو من تعليم العربية للناطقين بغيرها. لأن الطريقة المناسبة يجب تحديدها من خلال دراسة الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية والهدف الأساسي من تعلم العربية ولذلك فالطريقة المثلى هي الطريقة الانتقائية.

كما عرضت الدكتورة: يون أون كيونغ في إحدى محاضراتها في جامعة هانكوك عدة طرق حددها الباحثون لتعلم العربية لغير الناطقين بها خاصة في الولايات المتحدة، وكان لكل طريقة نتائج تعليمية خاصة بها كالتالي:

٧. الطريقة المعتمدة على فصحى التراث: Method of classical language heritage

وهذه الطريقة مناسبة "لتحسين مهارة القراءة والكتابة والترجمة والتحليل النحوي للجملة وللدراسات العلمية المتخصصة ولكنها ليست كافية لتحسين مهارة المحادثة"[١٩].

٨. الطريقة المعتمدة على فصحى العصر الحديث: Method of modern classical language

وهذه الطريقة تعد من أشهر "طريقة لتعليم اللغة العربية حاليًا... هذه الطريقة لا تحل مشكلة ازدواجية اللغة العربية بصورة كاملة، إلا أنها تلعب دورًا في خفض المتاعب التي يعاني منها الطلاب في دراسة فصحى التراث..." (٢٠).

٩. الطريقة المعتمدة على اللهجات العامية: The method based on colloquial dialects

حيث تركز على "تدريب مهارة المحادثة والتي تمتاز بسهولة جذب اهتمام الداسين.....ولكن لا تعتبر هذه الطريقة أيضًا مناسبة لتحسين المهارة اللغوية الشاملة للدارسين"(٢١).

١٠. الطريقة المعتمدة على اللغة الوسطى: Middle-Language-Based Method

حيث "تركز على تعليم نمط أوسط للغة العربية والذي يتواجد بين الفصحى واللهجات العامية..... جدير بالذكر أن نتائج هذه الدراسات قد اتفقت على أن ترتيب الكلام يبقى عاميًا؛ كذلك يبقى النحو والصرف عاميًا..... هذا النمط خليط من العامية وبعض جوانب الفصحى، لكنه يبعد عن الفصحى كثيرًا"(٢٢).

وقد انتهجت دكتورة يون أون كيونغ الطريقة المعتمدة على فصحى العصر...."حيث تحتوي على خصائص فصحى العصر وهي نمط للغة الوسطى يختلف عن فصحى التراث القديم من حيث النحو والمفردات وتركيب الجملة"(٢٣).

وقد عرضت الطرق الأربعة لتعليم اللغة العربية بالولايات المتحدة بالسلبيات والايجابيات التي وردت في المقال بإيجاز؛ ولكن الطريقة المثلى هي المعتمدة على فصحى التراث مع اندماجها بطريقة فصحى العصر الحديث. لأن الأولى قادرة على تعليم الطالب لكافة جوانب اللغة العربية من قراءة وكتابة وترجمة وتحليل ودراسات علمية وأدبية، ولا ينقصها غير المحادثة وهذا العيب قادر على سده الطريقة الثانية.

وعلى الرغم من تنوع طرائق التدريس إلا أن المتعلمين مازالوا يشكون من صعوبة تعلم العربية؛ ولذلك يجب أن نلقي الضوء على بعض المشكلات التي تواجههم في المناهج التعليمية ذاتها:

إن عملية التدريس تعتمد اعتمادًا كليًا على الكتاب المنهجي فهو ركن أساسي في العملية التعليمية، ولذلك يجب أن يناسب كافة المستويات الطلابية، وأيضا يجب أن يواكب التطورات العلمية الحديثة كالتالي:

أولًا: عقبات خاصة بالمنهج الدراسي:Curriculum-related obstacles

(١) إن واضعي الكتاب المنهجي علماء غير متخصصين بالمناهج الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. يجب أن يكون المنهج وفق خطة محكمة تراعي فيها الأهداف والنتائج المتوقعة من دراسة هذا النموذج التعليمي، حتى يخدم الطالب والمعلم أيضًا وفق أسلوب منهجي منظم ودقيق.

(٢) يجب أن يتضمن المنهج الدراسي الوسائل التعليمية الحديثة التي تعتمد على العلاقات البصرية والسمعية والحركية وتوضع تلك المناهج في الكتاب المدروس حتى لا يتغاضى عنها المعلم.

(٣) استخدام احدث البرامج التعليمية الحديثة وربطها بالتعليم الذاتي والجماعي أيضًا، حتى يحصل المتعلم على مادة تعليمية متكاملة ومتطورة ذاتيًا.

(٤) يجب أن يراعى المنهج الخطة التعليمية المحكمة وفق المقاييس الزمانية، حتى نرصد من خلالها أهم الجوانب التربوية والتعليمية في مدة زمنية محددة.

(٥) اختيار الألفاظ والتراكيب اللغوية التي تناسب قدرات المتعلمين ورصدها صوتيًا حتي يتم التدريب عليه.

(٦) عمل احصاء للطلاب الوافدين لتعلم اللغة العربية حتي يتم عمل منهج تقابلي مع تلك البلدان، حتي يخفض صعوبة المادة المدروسة. إن أفضل الطرق في عملية تدريس اللغة العربية هو استخدام التحليل التقابلي عن طريق مقارنة مستوى اللغة بأخرى، أو نظام التركيب اللغوي بنظام آخر حتى يكون الطالب مدركًا للغة الثانية عن طريق التشابه أو المقارنة مع اللغة الأولى "ثم إن الاختلافات بين اللغتين لا تؤدي أليا إلى مشكلات في تعلم اللغة الأجنبية، بل إنها قد تقلل هذه المشكلات"(٢٤).

(٧) تخصيص معاجم خاصة للدراسين لتشمل أهم الكلمات بدلالات علمية تواكب العصر الحديث، ويفضل أن يكون المعجم إلكتروني حتى يلحق به الجهاز السماعي للمفردات ودلالاتها.

(٨) يجب وضع برنامج تعليمي يراعى فيه التقويم اللساني عن طريق دراسة الأصوات العربية الممزوجة بالقرآن الكريم لتقويم اللسان على النطق السليم وللحد من مشكلة تعلم النحو العربي لأن الهدف الأساسي من تعلم النحو هو تقويم اللسان من اللحن والانحراف اللغوي.

(٩) يجب أن يخدم المنهج الدراسي حالات الطلاب النفسية والاجتماعية لأنها تؤثر بشكل كبير على عمليات الفهم والإدراك.

ثانيًا: عقبات خاصة بالعلم:science-related obstacles

(١) يجب أن يكون المعلم إنسانًا تربويًا خلوقًا، ومدربًا على المنهج الدراسي، ويتقن اللغة العربية بشكل كبير، كما يجب أن يلم بمبادئ علم النفس وعلم اللغة الاجتماعي (اللسانيات الاجتماعية) أي يلم بمنهج علم اللغة التطبيقي حتى يكون صالحًا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

(٢) يجب أن يلم المعلم بالطرق والأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية حتى يتمكن من إيصال اللغة بالشكل التربوي السليم أيضًا.

(٣) أيضًا على المعلم أن يلم بالثقافات المختلفة، ويكون على فهم كاف بالحضارة العربية الإسلامية لأنها جزء لا يتجزأ من تعليم اللغة العربية.

(٤) من أهم أساليب التدريس الناجحة هي الإختيار الأمثل لطريقة الشرح وطرق العرض مع الوسائل المتنوعة التي تناسب عمر وثقافة التلاميذ. حيث اختيار طريقة التدريس يجب أن تكون "مناسبة للتلاميذ، وتكون قادرة على جذب انتباههم وتنشيط تفكيرهم، وتكون متناسبة مع خبراتهم السابقة، ومع رغبتهم في المشاركة الإيجابية، والقيام بالنشاط المطلوب"[٢٥].

(٥) لتحقيق الأهداف يجب منذ البداية أن نحدد الغاية، ونقصد هنا ما الغاية من تعلم اللغة الثانية؟ أي يجب على المعلم أن يعرف غاية الدارسين حتى يحدد المادة المدروسة وطريقة إيصالها لأن "نجاح تعليم اللغة الأجنبية يتوقف على معرفة المدرس لـ"لماذا" يدرس التلاميذ اللغة الأجنبية؛ لأن هذا الموضوع عادة ما يذهب به إلى حل مشكلة "ماذا" يدرس في اللغة الأجنبية، ومن ثم حل مشكلة "كيف".....[٢٦].

ثالثًا: عقبات خاصة بالطلاب:students-related obstacles

(١) عدم تحديد غرضه الأساسي من تعليم اللغة العربية. فالهدف في تعلم اللغة الثانية يختلف من فرد إلى أخر. فهناك:

(أ) الطالب الذي حضر ليتعلم العربية لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

(ب) الطالب الذي درس العربية في بلاده وحضر إلى البلاد العربية ليستكمل دراسة اللغة في بيئتها.

(ج) الطالب الذي جاء ليلحق بمعهد من معاهد التعليم العربي، ومن ثم وجب عليه تعلم اللغة حتى يتمكن من متابعة الدراسة في المعهد الذي اختاره.

(د) الطالب الذي يريد دراسة العربية لأنه يعمل في البلاد العربية.

(هـ) الطالب الذي يريد دراسة العربية لعمل دراسة مقارنة بين العربية ولغته الأصلية[٢٧].

(١) غياب الاستعداد الكاف على مواجهة الصعوبات التي تواجهه.

(٢) عدم الإلمام بثقافة البلد التي نشأ بها، والبلد التي يدرس بها اللغة الثانية.

(٣) البعد عن استخدام عملية الاتصال في تنمية اللغة التي يدرسها، التي لها الفضل في تنمية المحادثة والجودة الصوتية.

(٤) يجب أن يكون الطالب جادًا في دراسته، ويستخدم التكنولوجيا الحديثة، ليبحث ويطور من ذاته.

(٥) اختلاف البيئات وتأثر المنهج بالبيئة التي نشأ بها.

(٦) التأثر باللغة الأم في النطق، فنجده ينقل عادات لغته إلى اللغة الثانية.

الخـــاتمة:

خلاصة القول أن تعليم اللغة العربية من أكثر المشكلات تداولًا بين الناس، ولذلك يركز علم اللغة التطبيقي على هذا الجانب، من خلال فروعه المتعددة يستطيع الدارس فهم اللغة الثانية بسهولة ويسر؛ حيث يستطيع المعلم من خلال التقابلات اللغوية أن ينتهج أفضل الطرق في تيسير فهم المادة العلمية. ويحلل أيضًا الأخطاء من خلال المقارنة للمساعدة على أن يضع برنامجًا تعليميًا متكاملًا لتدريس اللغة العربية.

على الرغم من تعدد طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ إلا أن لكل طريقة مميزاتها ومساوئها؛ ولكن اتضح أن أنسب الطرق هي الطريقة الانتقائية أو التوليفية لاعتمادها على الدراسة الأولية لحالات الطلاب النفسية والاجتماعية والثقافية؛ حيث إننا لا نستطيع تدريس مادة علمية بدون البحث في مدركات التلاميذ والعوامل المؤثرة عليهم، أي حسب الجزء الذي يريد تنميته المعلم في نفوس طلابه. فيجدر بنا اختيار طرق التدريس حسب المادة التعليمية، وطبيعة الموضوع، ومرحلة التعليم وغير ذلك.... فيجب أن تكون طريقة تدريس المعلم شمولية بحيث يبدع المعلم في إيصال الفكرة أو الموضوع الرئيس للطلاب، ومن ثم يتم عملية التشارك والاندماج في الدرس، ثم يستخرج الطالب النتائج النهائية بذاته وبإشراف المعلم، مع التشجيع الدائم على المشاركة البناءة.

الهوامش:

[١] سلسلة تعليم اللغة العربية – المستوى الأول القراءة والكتابة – الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ – الإشراف للدكتور: عبدالله الحامد– المملكة العربية السعودية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– معهد تعلم اللغة العربية.

[٢] السابق نفسه– ص٩.

[٣] تعليم العربية للناطقين بغيرها– تأليف: عبدالله سليمان الجربوع/ عبدالله عبد الكريم العبادي/ تمام حسان عمر/ على محمد الفقي/ محمود كامل الناقة/ رشدي أحمد طعيمة– المملكة العربية السعودية– وزارة التعليم العالي– جامعة أم القرى– معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها – وحدة البحوث والمناهج– الكتاب الأساسي– الجزء الأول– ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م الطبعة الثالثة.

[٤] السابق نفسه، ص٣.

[٥] السابق، ص٤.

[٦] عبده الراجحي– علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية– أستاذ العلوم اللغوية– كلية الآداب– جامعة الإسكندرية– دار المعرفة الجامعية– ١٩٩٥م– ص٢.

[٧] العربية للناطقين بغيرها– مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية– السودان– العدد السادس ٢٠٠٨– السنة الخامسة– د: مختار الطاهر حسين.

[٨] عبد المنعم أحمد حسني– تعليم العربية لغير العرب– قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية– جامعة الرياض– ص٩٩.

[٩] عزيزين صكر، وعبد الرحمن الهاشمي – طرائق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية– وزارة التربية العراقية– كلية العلوم التربوية،

الجامعة الأردنية- تاريخ التسليم: ١٤/ ١/ ٢٠١٧م، تاريخ القبول: ٢٠/ ٦/ ٢٠١٧م- الناشر: مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)- ص ١٥٩.

[١٠] السابق نفسه، ص١٥١.

[١١] نادية مصطفي العساف- طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق- الناشر: دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، العدد (١) ، ٢٠١٥م- ص ١٥٩.

[١٢] طرائق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية- ص١٥١.

[١٣] طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق- ص١٦٠.

[١٤] طرائق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية- ص١٥٢.

[١٥] طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق- ص١٦٠.

[١٦] السابق نفسه، ص١٦٠.

[١٧] طرائق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية- ص١٥١.

[١٨] للمزيد انظر: طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها- ص١٦٠: ١٦٢.

[١٩] يون أون كيونغ- أفضل منهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بها- من وجهات نظر علم اللغة الاجتماعي- محاضرة في قسم اللغة العربية بجامعة هانكونك للدراسات الأجنبية- الأستاذ- العدد (٢٠١) لسنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م- ص٩٦: ٩٧.

[٢٠] السابق نفسه- ص٩٧.

[٢١] السابق، ص٩٧.

[٢٢] السابق، ص٩٨.

[٢٣] السابق نفسه، ص٩٨.

[٢٤] علم اللغة التقابلي وتعلم العربية- ص٥٦.

[٢٥] طرائق تدريس منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها- ص١٥٧.

[٢٦] عبد الرازق عبد الرحمن السعدي/ عبد الوهاب زكريا- منهج مقترح لتعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية من خلال نقد كتابي "العربية للناشئين١" و"العربية٢" – تدريسيان في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالا لمبور- ص٥٢٤.

[٢٧] تعليم العربية لغير العرب – ص١٠٥.

قائمة المراجع والمقالات

- السعدي، عبد الرازق عبد الرحمن / زكريا، عبد الوهاب – منهج مقترح لتعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية من خلال نقد كتابي "العربية للماشئين١" و"العربية٢" – تدريسيان في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالا لمبور.
- حسني، عبد المنعم أحمد – تعليم العربية لغير العرب– قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية– جامعة الرياض.
- الراجحي، عبده – علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية– أستاذ العلوم اللغوية– كلية الآداب– جامعة الإسكندرية– دار المعرفة الجامعية– ١٩٩٥م.
- صكر، عزيزين، والهاشمي، عبد الرحمن– طرائق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية– وزارة التربية العراقية– كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية– تاريخ التسليم: ١٤/ ١/ ٢٠١٧م، تاريخ القبول: ٢٠/ ٦/ ٢٠١٧م– الناشر: مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية).
- العساف، نادية مصطفي – طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق– الناشر: دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، العدد (١) ، ٢٠١٥م.
- كيونغ، يون أون – أفضل منهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بها– من وجهات نظر علم اللغة الاجتماعي– محاضرة في قسم اللغة العربية بجامعة هانكونك للدراسات الأجنبية– الأستاذ– العدد (٢٠١) لسنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

المجالات التعليمية:

- العربية للناطقين بغيرها- مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية- السودان- العدد السادس ٢٠٠٨- السنة الخامسة- د: حسين، مختار الطاهر.
- تعليم العربية للناطقين بغيرها- تأليف: الجربوع، عبدالله سليمان/ العبادي، عبدالله عبد الكريم / حسان عمر، تمام / الفقي، على محمد / الناقة، محمود كامل / طعيمة، رشدي أحمد - المملكة العربية السعودية- وزارة التعليم العالي- جامعة أم القرى- معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها - وحدة البحوث والمناهج- الكتاب الأساسي- الجزء الأول- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م الطبعة الثالثة.
- سلسلة تعليم اللغة العربية - المستوى الأول القراءة والكتابة - الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ - الإشراف للدكتور: عبدالله الحامد- المملكة العربية السعودية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- معهد تعلم اللغة العربية.

Modern Methods and Techniques of Teaching Arabic for Non-Native Speakers

Dr. Al-Shimaa Shaaban Omran Hemida
A Lecturer at the Higher Institutue of
Languages and Tranlsation, Aswan

Abstract

The Arabic language has a great importance in both the Arab world and in the whole world as many foreigners tend to learn Arabic for its scientific, cultural and modern presence in the whole world. The Arabic language is a legend in itself, because it was adorned with the revelation of the Holy Qur'an in its own language and was adorned with its eloquence. Allah Almighty honored it by being a vessel containing his words. Due to the interest of foreigners in learning the Arabic language, Arab countries have sought continuous development in the methods of teaching it to non-native speakers. With the aim of spreading Arab culture, and showing the greatness of that language.